

الإحكام لابن حزم

وهذا ضد أمر \square تعالى في القرآن وبرهان قاطع وهو أن \square تعالى قال { يأيتها لنبى إذا طلقتن لنساء فطلقهن لعدتهن وأحصوا لعدة وتقوا \square ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود \square ومن يتعد حدود \square فقد ظلم نفسه لا تدرى لعل \square يحدث بعد ذلك أمرا } وحدود \square تعالى هي كل ما حد وبين فصح أنه ليس لأحد أن يتعدى في شيء من الدين ما حده \square تعالى في القرآن وعلى لسان رسوله A بالوحي فبطل أن يحمل أولوا الأمر على تعدي حدود \square تعالى لأنه باطل فقد اتفقنا أنهم لا يجمعون على باطل وكل ما لم يكن من حدود \square تعالى ووحيه فهو من عند \square ضرورة لا بد من ذلك وقد قال تعالى { أفلا يتدبرون لقرآن ولو كان من عند غير \square لوجدوا فيه ختلافا كثيرا } .

فصح بهذه الآية أنه لا يمكن أن يكون إجماع أبدا إلا على ما جاء من عند \square تعالى بالوحي الذي لا يعلم ما عند \square تعالى إلا به والذي قد انقطع بعد رسول \square A فبطل بهذه النصوص يقينا أن يجمعوا على غير نص صحيح .

واحتجوا بقول \square تعالى في آية الكلاله { يستفتونك قل \square يفتيكم في كلاله إن مرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد فإن كانتا ثنتين فلهما لثلثان مما ترك وإن كانوا إخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ لأنثيين يبين \square لكم أن تضلوا و \square بكل شيء عليم } قالوا فأنتم تقولون إن الميراث ههنا إنما هو بعد الدين والوصية قالوا وليس هذا في الآية وإنما قلموه قياسا على سائر آيات المواريث التي فيها أنها بعد الوصية والدين .

قال أبو محمد وهذا خطأ عظيم ونعوذ با \square تعالى من أن نثبت الميراث في مواريث الإخوة بعد الوصية والدين من طريق القياس وما أثبتنا ذلك إلا بنص النبي A إذ كان يقدم إلى الجنازة فيسأل A أعليه دين فإن قيل له لا صلى عليه وإن قيل له نعم سأل A أعليه وفاء فإن قيل له نعم صلى عليه وإن قالوا لا قال A صلوا على صاحبكم ولم يصل هو عليه وبقوله A إن الشهيد يغفر له كل شيء إلا الدين أو كلاما هذا معناه وقوله A إن صاحبكم مرتين بدينه وبأمره A جملة بالوصية لمن عنده شيء يوصي فيه وبأمره A بالوصية بالثلث فدون .

وقال A في الوصية بالثلث والنهي عن الوصية بأكثر إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تتركهم عالة أو كما قال A فعم A الورثة كلهم ولم يخص أخا ولا أختا من غيرهما فصح ضرورة ألا ميراث لأحد إلا بعد الدين ثم الوصية فسقط تمويههم بذكر الآية المذكورة